لا آمن) أي لا أكون آمنا من مخافة (أن يناله العدو) فيهتك حرمته يعلم من هذا التعليل أن الحكم ينتفي من زالت علته وذكرنا هنا في التفريع اتفق العلماء على أنه يجوز أن يكتب إلى الكفار كتاب فيه آية أو آيتان أو آيات لأن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل سورة قل يا أهل الكتاب

٩٨٠٢ لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك خ عن عبد الرحمن بن سمرة

وكلت إليها) أي وكلك الله إلى نفسك وعجزت (على يمين) محلوف يمين

٩٨٠٣ لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها م عن عبد الرحمن بن سمرة

وكلت إليها) أي أسلمت إليها ولم يكن معك إعانة بخلاف ما إذا حصلت بغير مسألة

٩٨٠٤ لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ ما في صحفتها ولتنكح فإنما لها ما قدر لها خ عن أبي هريرة

طلاق أختها) قال ابن الملك أي في كونها من بنات آدم (لتستفرغ ما في صحفتها) الصحفة إناء كالقصعة أي لتجعل تلك المرأة قصعة أختها خالية عما فيها وهذا كناية عن أن يصير لها ما كان يحصل لضرتها من النفقة وغيرها

٩٨٠٥ لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها إن الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا م عن عائشة

قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأ بي فقال إني ذاكر لك أمرا فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك قالت قد علم أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه قالت ثم قال إن الله عز وجل قال يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما قالت فقلت في أي هذا أستأمر أبوي فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة قالت ثم فعل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت وفي رواية أخرى قالت وما هو يا رسول الله فتلا عليها هذه الآية قالت أفيك يا رسول الله أستشير أبوي بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة وأسألك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت قال لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها)

قال النووي إنما بدأ بها لفضيلتها وقوله صلى الله عليه وسلم فلا عليك أن لا تعجلي معناه ما يضرك أن لا تعجلي وإنما قال لها هذا شفقة عليها وعلى أبويها ونصيحة لهم في بقائها عنده صلى الله عليه وسلم فإنه خاف أن يحملها صغر سنها وقلة تجاربها على اختيار الفراق فيجب فراقها فتتضرر هي وأبواها وباقي النسوة بالاقتداء بها وفي هذا الحديث منقبة ظاهرة لعائشة ثم لسائر أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وفيه المبادرة إلى الخير وإيثار أمور الآخرة على الدنيا وفيه نصيحة الإنسان صاحبه وتقديمه في ذلك ما هو أنفع في الآخرة (إن الله لم يبعثني معنتا) بتشديد النون قال ابن الملك أي طالبا للعنت وهو المشقة على الغير

٩٨٠٦ لا تسألوني اليوم عن شيء إلا بينته لكم قال حذيفة ما رأيت في الخير والشر كاليوم قط إنه صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما دون الحائط خ عن أنس رضي الله عنه

روى البخاري عنه أنه قال (سألوا) أي الصحابة (رسول الله) وفي رواية سأل الناس رسول الله (صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه المسألة) قال القسطلاني ألحوا عليه فيه (فغضب) عليه الصلاة والسلام لتعنتهم وتكلفهم بما لا حاجة لهم به (فصعد) بكسر العين المهملة وفي (المنبر فقال لا تسألوني) بحذف نون الوقاية ولأبي ذر لا تسألونني (اليوم عن شيء) من الغيب (إلا بينته لكم) قال أنس (فجعلت أنظر يمينا وشمالا فإذا كل رجل) حاضر من الصحابة (لاف رأسه في ثوبه يبكي) ولأبي ذر وابن عساكر لافا أي حال كونه لافا وفي تفسير المائدة من وجه آخر لهم خنين وهو بالخاء المعجمة المفتوحة والنون المكسورة صوت مرتفع من الأنف بالبكاء (فإذا رجل كان إذا لاحى) بالحاء المهملة أي خاصم (الرجال يدعى) ينسب (لغير أبيه فقال يا رسول الله من أبي قال) عليه الصلاة والسلام (أبوك حذافة) وعند أحمد عن أبي هريرة فقال عبد الله بن حذافة من أبي يا رسول الله فقال حذافة بن قيس (ثم أنشأ عمر) بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى بوجهه صلى الله عليه وسلم من أثر الغضب (فقال) شفقة على المسلمين (رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا) قال في الكواكب أي رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة نبينا واكتفينا به عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)